فندق القرقني (بن زكري) بطرابلس في العصر العثماني
(١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م) دراسة أثرية معمارية

د. نجوى محمد إسماعيل الطواب

مدرس العمارة الإسلامية بقسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار بالأقصر جامعة جنوب الوادي

ملخص البحث

مقدمة :-

تمتعت فنادق([1]) المدينة القديمة التي تعود نشأة معظمها إلى حقبة الخمسمائة عام الماضية، بطابع البحر المتوسط المعماري ، الذي تميزه الباحة التي تتوسط البناء، فتضفي عليه جمالية خاصة، تصطف حولها الغرف في طابقين على الغالب، عبر شُرف مزينة بالأقواس والأعمدة والنقوش. بينما احتفظ كل فندق بجمالية خاصة عبر تصميمه ونقوشه المميزة التي تحدثنا عن زمن إنشاءه والتأثيرات المعمارية في عصره ، وسعة جيب بانيه ومكانته الاجتماعية ([2]) تعدّد المُلاّك وتعدّدت الاستخدامات تفصح فنادق المدينة القديمة من خلال أسماءها ونشاطاتها المتعددة عن الكثير حول المدينة وتاريخها وحضارتها ، فلم تُحتكر ملكية هذه الفنادق على جنسية دون الأخرى. بل عادت ملكية بعضها للأتراك وسكان المدينة وعائلات قادمة من الخارج (فندق القرني) وشخصيات تجارية وسياسية (

---

(1) الفُنْدقُ: جاء في لسان العرب الفُنْدقُ: الخان فارسي ؛ حكاه سيبويه.

التهذيب: الفُنْدقُ حَمْل شجرة مُدَحْرجَ كالبُنْدق يكسر عن لب كالفُستق، قال: والفُنْدقُ بلغة أَهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطُّرقُ والمَدَائن.

الليث الفُنْدَاقُ هو صحيفة الحساب، قال الأَصمعي: أَحسبه معرباً. كلمة مُعَرَّبَة. توجد نظريتان لتعريبها:

الأولى أنها يونانية قديمة من بونتيكوس كارون pontikos karuon بمعنى خشب البُنْدُق حيث أن أوائل الفنادق كانت من الخشب؛ نقلت إلى العربية فُنْدُق بقلب أول حرف فاءً. ونفس الكلمة هي أصل البُنْدق بقلب أو حرف باءً.

النظرية الثانية أنها لاتينية قديمة فونديقوم (باللاتينية: fundicum) ثم تحورت إلى فونديكم في اللاتينية الوسطى ثم نقلت إلى العربية فُنْدُق في القرن الثاني عشر أثناء الحملات الصليبية ومنها إلى الفارسية والتركية، ولا يُستبعد أن تكون اللاتينية أصلها يوناني قديم.

مزيد من التفاصيل انظر:

عبد الكريم عمر ابو شويرب، الاوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين ١٨٣٥ –١٩٥٠، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، العدد الثاني، ٢٠٠٠، ص١٦

(2) عبد الكريم عمر ابو شويرب، الاوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين ١٨٣٥ – ١٩٥٠، ص١٦

فندق بن زكري)، من ليبيا وخارجها ، كما كان للنساء نصيب في امتلاك الفنادق وإدارتها (فندق بنت السيد) ، في إشارة مهمة للتنوع الثقافي داخل المدينة، وازدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية[٣]. إن فنادق المدينة القديمة لم تستغل كمبيت فقط ؛ بل كانت مصانع للألبسة والمواد العطرية والمأكولات ومشاغل المعادن الثمينة كالذهب والفضة والنحاس ومخازن للبضائع والسلع التجارية من مختلف بقاع العالم. وقد استمرت هذه الصناعات داخل الفنادق حتى تحولت أغلبها إلى أسواق في الزمن الحالي فيما حافظ القليل منها على طابعه الفندقي، واستمر في استقبال الزوار و إيواءهم فيما تعرضت الكثير من الفنادق للتدمير والتهاوي[٤].

شُيد هذا الفندق عام ١٨٥٦ م لمالكه واصف القرقني وعواشة خانم (يشار إلى أن عائلة القرقني هي عائلة تعود أصولها لبني هود في شبه جزيرة الأندلس، قادمين من جزيرة قرقنة) آلت ملكيته بعد ذلك لفاضل بن زكري (أول عميد لبلدية طرابلس). يتمتع هذا الفندق بجمالية عالية أسرت كل من زاره. يقول مطلع قصيدة على لوحة رخامية عُلقتْ بمدخل الفندق تصف جماله:

فإن مررت بهذا الخام مبتهجاُ *** إن المحاسن أجمعت فيه.

وانظر ترى بهجة تسبي العقول بها *** ونزه الطرف فيما صار يحويه.

تعددت استعمالات هذا الفندق فيما بعد إلى أن أصبح اليوم مقراُ لصاغة الذهب والفضة اصبح مكانا مخصصا لصاغة الذهب والفضة لموقعه المتميز الواقع في سوقي العطارة والصياغة .

يتميز هذا الفندق الذي يصنف من ضمن الفنادق ذات المساحة المتوسطة بمدخله الكبير ذي العقد الدائري .

---

(3) محمد سعيد القشاط، الطوارق عرب الصحراء الكبرى، الطبعة الثانية، مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء، ليبيا، ١٩٨٩ ,ص٨١.

4) (Itzkowitz ،Norman ،Ottoman Empire and Islamic Tradition ، University Press of Cambridge ،Chicago ،1980 ،p89.

أهداف الدراسة :-

– القاء الضوء على أهميه الفندق من الناحية التاريخية والاثرية في ضوء ما تم الحصول عليه من وثائق ترجع الى هذا الفندق.

– الالمام بمظاهر اهتمام العثمانيين بالفن والعمارة في مدينه طرابلس وتطور المنشآت المعمارية في تلك الفترة .

– دراسة العناصر المعمارية التي ميزت هذا الفندق من خلال التخطيط والوصف المعماري وما حمل بداخله من طرز وعناصر معماريه .

– دراسة الزخارف والعناصر الزخرفية التي جملت هذا الفندق واعطته صبغه جمالية فريده

– تصميم مسقط أفقى للفندق للطابقين وتوضيح ما يحتوى عليه من تفاصيل معمارية.

– التعرف على المنشئ صاحب الفندق واهم اعماله وحياته .

– الالمام بتاريخ الانشاء والموقع واهميته من الناحية الجغرافية والاقتصادية.

– نشر دراسة للفندق دراسة وافيه لم تنشرمن قبل.

– لفت انظار الباحثين الى اهمية الفنادق في اواخر القرن التاسع عشر في ليبيا واهميتها الوظيفية والحضارية.

– دراسة تطور الفنادق في طرابلس من الخان إلى الفندق عبر العصور الاسلامية.

أهمية البحث :

– دراسة الفندق وعناصره المعمارية والزخرفية ونشر وثيقة الفندق لأول مرة .

– الالمام بما وصل اليه العثمانيون في مجال العمارة المدنية في ليبيا خاصه الفنادق .

– التعرف على الزخارف والعناصر الزخرفية خلال القرن التاسع عشر في طرابلس.

– ابراز اهمية الفندق الاقتصادية والتاريخية .

منهج الدراسة:-

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي للمنشاة من خلال التخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية التي وجدت في الفندق , وعمل دراسة وافيه للفندق للإلمام بجوانبه الحضارية والتاريخية والاقتصادية .

مشكلة البحث: عدم تناول الباحثين فندق القرقني بالدراسة من قبل.

محاور البحث:-

تم تقسيم البحث الى مقدمه ودراسة الفندق دراسة اثريه معمارية حيث تم تقسيم البحث الى دراسة وصفيه من حيث التخطيط والعناصر المعمارية , والى دراسة تحليليه للعناصر المعمارية والزخرفية. بالإضافة الى الاعتماد على بعض الاشكال في نهاية البحث والصور ومسقط افقي للفندق وكذلك توثيق البحث بالمصادر والمراجع وتوضيح ما توصل اليه هذا البحث من نتائج.

الكلمات الدالة:-

خان – فندق – عثماني – فناء – رواق – زخرفة .

Hotel Al – Karkani (Ben Zakri) in Tripoli in the Ottoman period (1273 AH /1856 AD)

Archaeological study of architectural

Dr. Nagwa Mohamed Ismail El Tawab

Lecturer of Islamic architecture – Faculty of archaeology

Abstract

introduction:-

The ancient city's hotels ([5]), most of which date back to the last 500 years, enjoy the Mediterranean architectural

---

(5) Hotel: It came in the tongue of the Arab Hotel: the Persian Khan;
The hotel is carrying a tree like a nut that breaks from the heart of a kalfstak. He said: The hotel is in the language of the people from these cells that people bring down from ،Khan ،of Sham what is in the roads and cities. Al–Fandaq is the newspaper of the said al–Asma'i: I counted it as a word. There are two ،account theories for Arabization:
The first is an ancient Greek of Pontiacus Karon pontikos karuon in the sense of hazelnut where the early hotels were made of wood; transported to the Arabic hotel with the first letter q. The same word is the origin of the nuts with a heart or a letter The second theory is that it is an ancient Latin ،Fundicum. It was later converted to Fondique in Central Latin ،and was then transferred to Arabic in the 12th century during the Crusades ، including to Persian and Turkish ،and it is not excluded that Latin is an ancient Greek origin.
Abdul Karim Omar Abu Shuwairb ،Health Conditions in the Libyan Society Between 1835 and 1950 ،Journal of Historical Research ،Tripoli ،No. 2 ،2000 ،p16.

character of the courtyard, which is characterized by the construction of the courtyard. It has a special aesthetic. The rooms are usually decorated on two floors, in an honor decorated with arches, columns and engravings. While each hotel has retained its special aesthetic through its design and distinctive engravings that talked about the time of its creation and the architectural influences of its time, the capacity of the pocket and its social status(6) .

The multiplicity of owners and multiple uses reveals the hotels of the old city through its names and activities about many about the city and its history and civilization, did not monopolize the ownership of these hotels on the nationality of others. Some of them belonged to the Turks, the residents of the city, families from abroad (Al-Qarni Hotel), commercial and political figures (Ben Zakri Hotel) from Libya and abroad. Women also had a share in the ownership and management of hotels, And the flourishing of social and economic life(7). The hotels of the old city were not only used as domestics; they were factories for clothing, perfumes, food, precious metals such as gold,

---

(6) Abdul Karim Omar Abu Shuwairb ،Health Conditions in the Libyan Society Between 1835 and 1950 ،p16.

(7) Mohammed Saeed Al-Qashat ،Tuareg Desert Desert Arabs ، second edition ،Center for Studies and Research on Sahara Affairs ،Libya ،1989 ،p. 81.

silver, copper, and stores for goods and commercial goods from all over the world. These industries continued in hotels until most of them became markets in the present time, while a few kept their hotel character, and continued to receive visitors and shelter them as many of the hotels were destroyed and collapsed ([8]).

This hotel was built in 1856 by its owner Wassef al–Qarqani and Awashah Khanem (the family of Qarqani is a family of Hundis origin in the Andalusia Peninsula, coming from the island of Kerknaya). It was then owned by Fadel Ben Zakri (the first dean of the Municipality of Tripoli). This hotel enjoys the high aesthetics of every family visited. "The beginning of a poem on a marble plaque hung at the entrance to the hotel describes his beauty:–

If I passed this raw joyful The beauties gathered in it.

And see the joy of the minds and the tip of the party as it became.

The hotel was later used to be the home of gold and silver. It has become a place dedicated to gold and silver gold smithing for its distinctive location in the perfume and craft markets.

---

(4)–Itzkowitz ،Norman ،Ottoman Empire and Islamic Tradition ، University Press of Cambridge ،Chicago ،1980 ،p89.

This medium–sized hotel features its large circular–ring entrance.

Objectives of the study:-

– To highlight the importance of the hotel from historical and archaeological sites in the light of the documents obtained from this hotel.

– Familiar with the aspects of the Ottoman interest in art and architecture in the city of Tripoli and the development of architectural facilities in that period.

– Study the architectural elements that characterized this hotel through planning and architectural description and carrying inside of the models and architectural elements.

– Studying the decorations and decorative elements that adorned this hotel and gave it a unique aesthetic color.

– Design a horizontal homestead of the hotel for the two floors and clarify the architectural details contained therein.

– Know the founder of the hotel and the most important work and life.

– Date of construction and location and importance of geography and economic.

– Publish a study of the hotel a non–published study before.

– drew the attention of researchers to the importance of hotels in the late nineteenth century in Libya and its importance to the function and civilization.

– Study the development of hotels in Tripoli from the Khan to the hotel through the Islamic ages.

research importance:

The study of the hotel and its architectural and decorative elements.

– Familiar with the arrival of the Ottomans in the field of civil buildings in Libya, especially hotels.

– Identify decorations and decorative elements during the nineteenth century in Tripoli.

– Highlight the importance of economic and historical hotel.

Study Approach:-

The study is based on the descriptive and analytical approach of the institution through the planning and the architectural and decorative elements found in the hotel, and the study of the hotel to the full extent of its cultural, historical and economic aspects.

Research axes: -

The research was divided into a preliminary, presented and studied by the hotel. An archaeological study where the research was divided into a descriptive study in terms of planning and architectural elements, and an analytical study of decorations and decorative elements. In addition to relying on some forms at the end of the research and images and the horizon of the hotel as well as documenting the search sources and references and clarify the findings of this research results.

research results :-

In this study, I reached a ٢٣٠ number of results:

– Historical and cultural hotel.

– Get to the hotel document and not published before.

– Understanding the Ottoman architectural styles of hotels in Tripoli during the nineteenth century.

– Study the architectural and decorative elements of the hotel.

– Identifying hotels in Tripoli during the Ottoman era

– Familiar with the economic life prevailing in that period

– Identify the founder of the establishment.

Key words: –

Khan – Hotel– Ottoman – Courtyard – gallery – decoration

تمهيد عن الفنادق في طرابلس :

تعريف لفظ الفندق لغويا واصطلاحا :

يقصد بالفندق في معجم المعاني الجامع انه اسم جمعه فنادق وهو نزل يهيأ لإقامه المسافرين بالأجر أي انه مسكن مفروش لنزول المسافرين به بالأجر .

جاء الفُنْدقُ في لسان العرب ([9]) بمعني: الخان فارسي ؛ حكاه سيبويه.

التهذيب: الفُنْدقُ حَمْل شجرة مُدَحْرجَ كالبُنْدق يكسر عن لب كالفُستق ، قال: والفُنْدقُ بلغة أَهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطُّرقُ والمَدَائن.

الليث الفُنْدَاقُ هو صحيفة الحساب ، قال الأَصمعي: أَحسبه معرباً .كلمة مُعَرَّبَة.

توجد نظريتان لتعريبها :

الأولى أنها يونانية قديمة من بونتيكوس كارون **pontikos karuon** بمعنى خشب البُنْدُق حيث أن أوائل الفنادق كانت من الخشب؛ نقلت إلى العربية فُنْدُق بقلب أول حرف فاءً. ونفس الكلمة هي أصل البُنْدق بقلب أو حرف باءً.

النظرية الثانية أنها لاتينية قديمة فونديقوم (باللاتينية: **fundicum**) ثم تحورت إلى فونديكم في اللاتينية الوسطى ثم نقلت إلى العربية فُنْدُق في القرن الثاني عشر أثناء الحملات الصليبية ومنها إلى الفارسية والتركية، ولا يُستبعد أن تكون اللاتينية أصلها يوناني قديم ([10]).

لم تعرف مدينة طرابلس الفنادق في العصور الوسطى([11]) ، فلفظة فندق تعد لفظا مستحدثًا فالغريب الواصل للمدينة تتم استضافته في احد منازل الاهالي وفي احيان اخرى تكون

---

(9) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي) ت ٧١١ هـ / ١٣١١م، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ، د. ت.، ص ٣٧٢، ٣٧٣

(10) عبد الكريم عمر ابو شويرب، الاوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين ١٨٣٥ – ١٩٥٠، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، العدد الثاني، ٢٠٠٠، ص١٦

(11) لم تذكر المصادر زمن بناء الفنادق ولا توجد معالم تدل على تاريخ بناءه لكن المتفق عليه انه تم بناء في حقبة العهد العثماني الثاني.

خلوات المساجد والربط محطة لإقامة الضيوف، لكن تطور الحياة التجارية وما رافقها من تطور في اوجه الحياة المختلفة اوجب ايجاد محطة يؤمها الغرباء القادمين للمدينة لذلك ظهرت الخانات فلفظة الفندق تعد دخيلة على المدينة فالكثير منهم يرجعها الى اللغة الفارسية الذين اخذ منهم. تعد الفنادق من المكملات الاساسية لمؤسسة الاسواق التي تعد من المعالم المهمة لمدينة طرابلس، فالفنادق اقيمت لتوفير اماكن لإقامة التجار الغرباء القادمين للمدينة ، ولاختلاف هويات التجار فقد كانت هناك فنادق خاصة لكل بلد او قومية فهناك فندق للتجار الفرنسيين واخر خصص للبنادقة , وهذا الامر يعكس كثرة التجار وبالتالي ازدهار حركة التجارة في المدينة ([12]) .

تبرز اهمية الفنادق بالنسبة للنشاط التجاري من خلال مواقعها فقد اقيم عدد غير قليل منها داخل الاسواق وبالقرب من المراكز التجارية مثل فندق (الخوجة) القريب من سوق الترك([13]) الذي تم تخصيصه لتخزين البضائع التي تعرض بالسوق وفندق (جيجة) الواقع في سوق النعال والذي خصص لتخزين السلع الواردة من بلدة جيجا الواقعة جنوب نهر النيجر([14]), والتي يعتقد ان الفندق سمي بهذا الاسم نسبة الى اسم المدينة التي تجلب منها البضائع, ولم يقتصر الحال على وجود الفنادق بالقرب من الاسواق بل تعداه الى اقامة البعض الاخر بالقرب من الموانئ ومن اشهرها فندق (علي القرمانلي) الذي يرجع تاريخ بنائه الى زمن الاسرة القرمانلية ([15]) (١٧١١-١٨٣٥) وتحديدا عام ١٧٤٨ وعكس بناءه

---

(12) علي المليودي عمورة، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الاسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، ١٩٩٣ ,ص٣٤٥ .

(13) سوق الترك: وهو من اشهر اسواق المدينة ويعودنا تاريخ بنائه الى عمد الوالي العثماني محمد باشا الكرادغلي ١٦٨٧ -١٧٠١ ويضم السوق محلات للبقالة وتجار الحرير والقطن ومحال للحلاقين ويتميز بطلاء جدرانه باللون الازرق ويغلب عليه الازدحام وتتميز محلاته بالنظافة. ادوارد راي.
مزيد من التفاصيل انظر: علي المليودي عمورة، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الاسلامي، ص٣٨ .

(14) محمد سعيد القشاط، الطوارق عرب الصحراء الكبرى,، ص٩٠.

(15) قرمانلية: نسبة لعميد الاسرة القرمانلية التي حكمت الولاية للفترة من ١٧١١ وحتى عام ١٨٣٥ وهو العام الذي استطاعت فيه الدولة العثمانية من ارجاع سيطرتها المباشرة على الولاية.

في هذا الموقع تحديدا اهمية التجارة البحرية للمدينة. خضعت الفنادق لتنظيمات معينة فأبوابها تفتح وتغلق في مواعيد ثابتة فلا يسمح الدخول او الخروج منها في غير هذه الاوقات فبعض المصادر تذكر ان اذان الفجر هو الوقت المحدد لفتح ابواب الفنادق واذان المغرب هو موعد اغلاقها وكان لكل فندق حراس مسؤولين عن توفر الامان والراحة للنزلاء فضلا عن مهامهم بتأجير المخازن وقبض مبالغ الايجار لم يرتبط نشاط الفنادق بالجانب التجاري فحسب بل كان لها وظائف اخرى فقد كانت تستقطب الوافدين للمدينة ممن تكون اقامتهم غير ثابتة وخاصة الجنود الذين كانوا يقيمون في الفنادق وابرزها فندق (الطبجية) في باب البحر, وفندق (جيجة) في السوق الكبير الذي يقطنه رجال المدفعية والفندق الكبير الذي يقيم فيه الانكشارية وبالنسبة لفنادق مدينة طرابلس فلم تتميز عن بعضها البعض الا بحجمها ومساحتها فشكلها الهندسي وتصميمها الداخلي يكاد يكون واحدا فهي تتكون من دورين او ثلاثة وجدرانها الخارجية عديمة النوافذ ويتوسطها فناء تحيط به غرف صغيرة لمبيت النزلاء ، فيما يخصص الفناء لمبيت الحيوانات ويغلب اللون الابيض على جدران الفندق التي تكاد تخلو من مظاهر الزخرفة شانها في ذلك شان بنايات المدينة الاخرى التي يغلب عليها اللون الابيض ([16]) وقد خضعت الفنادق للنظم الضريبية, فقد كان هناك نوعين من الضرائب الثابتة والعرضية, فالضرائب الثابتة حددت قيمتها قبل عام ١٨٣٥ , وتحديدا عام ١٨٣٢ بريال عن كل فندق، اما الضرائب العرضية فتتمثل بما كان([17]) يفرضه الوالي او الدولة من ضرائب لسد النقص الذي قد يحصل في ميزانيتها او لسد ديون الدولة الخارجية كما حدث عام ١٨٣٢ عندما تم فرض ضريبة (٢٠ ريال) على كل فندق لسداد ديون الدولة للأوربيين على ان هذه الضريبة(% ١٩١١), فقد تم تحديد قيمتها ب (١٠ %) من مجموع دخل الفندق و (٨ %) – اختلفت في الحقبة

(16) علي المليودي عمورة، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الاسلامي، ص٣٥٦ .

(17) –Itzkowitz ،Norman ،Ottoman Empire and Islamic Tradition ،University Press of Cambridge ،Chicago ،1980,p89.

قيد الدراسة (١٨٣٥بالنسبة للممتلكات التي تستغل من قبل المالك مباشرة وقيمتها لا تتعدى في اكثر الاحيان (٢٠,٠٠٠) قرشا، وخفضت في فترة لاحقة حتى وصلت الى ٥% فقط. ضمت مدينة طرابلس عددا كبيرا من الفنادق مما يعكس تطور النشاط التجاري للمدينة, اما العسكري الايطالي فرانشسكو كورو فقد ذكر انه عند احتلال ايطاليا للمدينة عام ١٩١١كانت تضم (٣٥) فندقا([١٨]) .

الموقع:-

يقع الفندق في سوقي العطارة والصياغة بالعاصمة الليبية طرابلس ([١٩])

ترجمة المنشئ: -

هو الشيخ المجاهد محمد خالد ابو الوليد احمد بن عياد آل هو القرقنى رحمه الله، سيد من سادة طرابلس الغرب ومن كبار أعيانها ومثقفيها ومجاهديها، وعلم من أعلام ليبيا وسياسى محنك، عُرف عنه الورع والكرم والجود ودماثة الخلق وحسن العمل والحنكة السياسيه ، يعود اصل اسرته العريقه الى دولة الأندلس التى لها صلات بملوك سرقسطه من آل هود من ملوك الطوائف، هاجرت أسرة القرقنى بعد سقوط دولة الأندلس بيد الأسبان الى تونس حيث استقرت لفترة من الزمن. عقب خلاف عميد الأسرة مع ولاة وحكومة

---

(18) ريتشارد تواللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، ترجمة عمر الديراوي، دار المعارف المحدودة، لندن، ١٩٨٤، ص ص٨٨-٨٩ .

(19) يعود تأسيس مدينة طرابلس إلى القرن الخامس قبل الميلاد وكانت تسمى "واية" **Oea** وتريبولس، وهذه التسمية اطلقت على ثلاثي صبراته. وورد اسمها للمرة الاولى باللغة العربية "إترابولس" **Atrabulus** في رسالة عمرو بن العاص المرسلة بعد فتحها إلى الخليفة الراشد الثاني. وذكر الرحالة والمؤرخون العرب في القرن الحادي عشر ان ال التعريف أُضيفت الى إسمها لاحقاً. وفي القرن السادس عشر اضيفت إلى إسمها كلمة "الغرب" للتفريق بينها وبين طرابلس الشام.

لمزيد من التفاصيل أنظر:

خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والاجانب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، د. ت، ص١٩٩.

تونس في ذلك الوقت، أنتقلت الأسرة للإقامة بجزيرة قرقنه، وفى بداية القرن الثاني عشر الهجري انتقلت واستقرت الأسرة بمدينة طرابلس الغرب ([٢٠])

ولد الشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى بمدينة طرابلس في سنة ١٨٨٢م، حيث درس فى المدارس العثمانية وانهى دراسته بمكتب الرشيدية بطرابلس، وهى مدرسة عليا فى ذلك الوقت، وكان يجيد بالإضافة للغة العربية اللغتين التركية والإيطالية. عمه هو السيد الشيخ على بن محمد بن عياد آل هود القرقنى رحمه الله، شيخ مدينة طرابلس أبان العهد العثمانى الثانى لليبيا، حيث تولى المشيخه فى سنة ١٢٧١ هجريه فى ولاية مصطفى نورى باشا، وكان فى نفس الوقت عضواً فى مجلس ولاية طرابلس، وكان يشرف على الشئون المدنيه والتجاريه وشئون الأمن لمدينة طرابلس.

عين الوالى العثمانى الشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى رحمه الله قائمقاماً للنواحى الأربع بمنطقة طرابلس حتى وقوع الغزو الايطالى لها فى سنة ١٩١١م، شارك فى الجهاد عن طرابلس، ونسق مع نشأت بك قائد الجيش العثمانى بطرابلس فى عمليات الجهاد، وكان له دور كبير ومشاركات فعاله فى لقاءات وجهود الطرابلسيين فى مقاومة العدو الايطالى، فى بداية سنة ١٩٢٠ م ذهب المجاهد محمد خالد القرقنى يرافقه السياسى والمجاهد مصطفى ميزران فى زيارة الى الاتحاد السوفيتى، حيث اجتمعا مع زعيم الثورة الروسيه البلشفيه ومؤسس المذهب السياسى اللينينى ورئيس الحزب الشيوعى فلاديمير لينين وعرضا عليه قضية الحرب الليبيه مع ايطاليا ([٢١])

فى شهر نوفمبر من سنة ١٩٢٠م شارك بمؤتمر غريان مع كثير من زعماء وكبار الأعيان والمجاهدين الطرابلسيين، ومن ضمنهم صهريه فيما بعد الشيخ المجاهد أحمد راسم بك

---

(20) الصالحين جبريل محمد، النظام الضريبي في ولاية طرابلس الغرب ١٨٣٥ –١٩١٢، ص ١٣.

(21) انعام محمد صالح شرف الدين، مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي– دراسة في مؤسسات المدينة التجارية ١٧١١ –١٨٣٥، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية ,طرابلس، ١٩٩٨ ص.٤٧، ٣٧.

كعبار والمجاهد الأستاذ عبد الرحمن بك عزام الذى اصبح فيما بعد أول امين للجامعة العربية بالقاهره، وكذلك صديقه السيد المجاهد بشير السعداوى.

أختارته الحكومة الوطنيه لطرابلس الغرب (هيئة الإصلاح المركزيه) ضمن وفد مؤتمر غريان لمفاوضة الحكومة الإيطاليه ولنقل مطالب المجاهدين باستقلال وحرية القطر الليبى وإقامة حكومة ذاتيه اسلاميه موحدة لليبيا، وكان الوفد برئاسة الشيخ المجاهد محمد فرحات الزاوى (الزاويه)، ويضم كل من المجاهدين محمد خالد القرقنى (طرابلس) ومحمد نورى السعداوى (الخمس) والصادق بن الحاج وعبد السلام البوصيرى، وقد سافرالوفد الى روما بعد صعوبات عديده واجهته فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٠م ووصل مع بداية سنة ١٩٢١م. بقى الوفد تسعة اشهر فى روما حيث قابل خلالها مندوبى حكومة ايطاليا وزعماء الحزب الأشتراكى الإيطالى المعارض ورجال الصحافه، وعندما اخفقت مساعى الوفد الطرابلسى فى فتح باب المفاوضات من اجل الاستقلال وانشاء حكومة داتية إسلاميه موحدة لكل القطر الليبى عاد الوفد الى طرابلس بينما بقى الشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى فى ايطاليا لمواصلة جهوده فى الحصول على رد ايجابى من حكومة ايطاليا بشأن المطالب الطرابلسيه، وعندما لم يصل الى أتفاق مع حكومة روما غادرها الى فرنسا ومنها الى تونس فى طريق عودته لطرابلس عبر البر ([٢٢]) .

فى طرابلس التقى الحكومة الوطنيه (هيئة الإصلاح المركزيه) وابلغهم عن نتائج زيارته لإيطاليا. اختارته الهيئه ضمن وفدها فى مفاوضات فندق الشريف فى شهر مارس سنة ١٩٢٢م، الى جانب كل من المجاهدين مختار بك كعبار وفرحات بك الزاوى وعبد الرحمن بك عزام والصويعى الخيتونى والصادق بن الحاج وأحمد بك السويحلى وأحمد بك المريض وحسين افندى بن جابر والأستاذ عثمان القيزانى وعمر ابو دبوس وعبد السلام الجدايمى والحاج سالم البحباح وغيرهم من كبار المجاهدين.

---

(22) فرانشسكو كورو، ليبيا اثناء العمد العثماني الثاني، ترجمة: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، د.ت,ص١٢٨.

بعد فشل مفاوضات فندق الشريف ومحاولة ايطاليا خلق انقسام بين برقه وطرابلس الغرب بشتى الطرق منها محاولة تحييد الأمير ادريس السنوسى امير برقه، اجتمعت هيئة الإصلاح المركزيه بغريان وقررت ضرورة المحافظه على وحدة ليبيا ببيعة الأمير ادريس السنوسى ، وكان الشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى والعديد من المجاهدين وكبار أعيان ورجالات طرابلس منهم مختار بك كعبار وبشير السعداوي والصويعى الخيتونى وسالم البحباح وعمر ابودبوس ومحمد فرحات الزاوى وفرحات القاضى وغيرهم من الموقعين على وثيقة البيعه في شهر نوفمبر من سنة ١٩٢٢م غادر وفد من مدينة غريان الى مدينة اجدابيا، يضم كل من المجاهد الأستاذ عبدالرحمن عزام والصادق بن الحاج حاملين وثيقة البيعه الى السيد إدريس السنوسى الذى قبل البيعه وأجاب عليها بالموافقة ([٢٣])

بعد ان سيطرت ايطاليا الفاشيه على غريان واحكمت قبضتها على كل من طرابلس الغرب وفزان، واقامت حكومة الفاشست معتقلات الصحراء فى شرق ليبيا وسياج الحصار على الشعب الليبى، هاجر الشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى من ليبيا واستقر به الحال فى سوريا. لم ينسى هموم بلده وحريتها وبيعته بوحدة القطر الليبي فشارك فى تأسيس جمعية الدفاع البرقاوى الطرابلسى بمدينة دمشق مع كل من الأستاذ عمر فائق شنيب وبشير السعداوى وفوزى النعاس وعبد الغنى الباجقنى وغيرهم من المهاجرين الليبيين بسوريا انذاك.

فى أواخر الثلاثينات وخلال الحرب العالمية الثانيه التقى الشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى المستشار الألمانى الفوهرر ادلف هتلر واجتمع به فى مدينة برلين عاصمة الرايخ الثالث عارضا وضع بلاده وحالة شعبها تحت الأستعمار الايطالى، هذا وقد أهداه هتلر بندقية المانيه مصنوعة من الفضه تقديراً له ولمكانته.

عندما كانت ليبيا ترزح تحت حكم الإدارة البريطانيه في الاربعينات استقر به المقام بالمملكة العربية السعودية معززاُ مكرماً وعينه الملك عبد العزيز بن سعود مستشارا له، لما

---

(23) Yeang K. ،"Designing With Nature–The Ecological Basis for Architectural Design" Mc Graw–Hill,Inc. America,p32.

له من مكانة مرموقة وثقافة وعلم وخبرة سياسيه وأداريه واحترام بين زعماء دول العالم، وبقى في عمله هذا لفترة من الزمن.

للشيخ المجاهد محمد خالد القرقنى صلات مصاهرة وقرابه مع العديد من الأسر العريقة بطرابلس منها اسرة كعبار وبن زكرى والفقيه حسن، رحم الله هذا الرجل الفذ واسكنه فسيح جناته وجزاه الله خير الجزاء على جهاده فى سبيل الله ودفاعه عن قضية بلاده وشعبه، وما قام به من أعمال خيريه لوجه الله تعالى ([٢٤]).

تاريخ الانشاء ([٢٥]) :- (شكل رقم ٧)

بني هذا الفندق عام ١٨٥٦م/١٢٧٣هـ وترجع ملكيته الى امين بك القرقني المعروف باسم (شيخ البلد) والى عواشة خانم ، ثم انتقلت ملكيته الى فاضل بك مصطفى بن زكري ويعرف ايضا بالفندق التجاري لأنه بني اساسا ليستخدم كنزل للمسافرين سواء من التجار او السياح ([٢٦]) , واستغل بعد الاحتلال الايطالي من قبل الحاكة ليستخدم كمكان لحياكة الاردية وفي وقتنا الحاضر) ([٢٧])

أولا: الدراسة الوصفية للفندق :-

---

(24) Hessein Kamal Ahmed (2010),"A Comparasion between Six Worldwide EIA Tools",International Experience Exchange Workshop ،GREEN CALC AS A TOOL FOR AFRIENDLY ENVIRONMENT ،Metropolis ،HBRC ،Cairo,p97.

(25) الفنادق بالمدينة القديمة طرابلس، منشورات مشروع تنظيم وادارة المدينة القديمة، طرابلس، ٢٠٠١ ,ص٧٥ .

مزيد من التفاصيل انظر وثيقة الفندق: وثائق تاريخ ليبيا الحديث– الوثائق العثمانية ليبيا، ١٩٧٤ ,الوثيقة رقم ٢٠والمؤرخة في ٣ سبتمبر ١٨٥٦

(26)غالبية الفنادق يقطنها العزاب دون العوائل التي لم تعتاد السكن في الفندق بل تقطن البيوت المؤجرة. انظر: الفنادق بالمدينة القديمة طرابلس، منشورات مشروع تنظيم وادارة المدينة القديمة، طرابلس، ٢٠٠١ ,ص٩٥ .

(27)حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، تحقيق: محمد الاسطى وعمار جحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٨٤ ,ص٥٨٨ .

تميزت الفنادق في طرابلس أن أفنية الفنادق الطرابلسية تكتسي بنوع من البهجة الأخاذة، إذ أن أروقتها الموزعة على طابقين الواحد فوق الآخر تعيد إلى الاذهان رقة، وبهاء أبنية القرن الخامس عشر "بتوسكانا" وأنه ليس بالشيء القليل، حيث يبرز أمام المتجول بين تلك الإنشاءات المعمارية تصميمات التكوين المعماري، المشتمل على طابقين ذات أروقة معمدة تتوسطها ساحة كبيرة تحيط بها الغرف متعددة الاستعمالات، فنجد أن غرف الطابق الأرضي استعملت كمخازن للسلع، وعرض للبضائع ، وأما غرف الطابق الثاني فوظفت كمبيت للنزلاء، واستغلت الأفنية لإيواء الحيوانات المرافقة للنزيل، كما زودت الفنادق بآبار للمياه وخزانات مفتوحة "جابية". وعبر مراحل تاريخية متعاقبة تطور عدد الفنادق في مدينة طرابلس القديمة، لاسيما خلال العهد العثماني والقره ماننللي، إلى أن وصل عددها إلى ما يقارب ٥٠ فندقاً لم يتبق منها سوى ١٦ فندقاً([٢٨]) من أهمها فندق الزهر المشيد في عهد الوالي عثمان باشا الساقزلي (١٦٤٩-١٦٧٢م)، وينتصب اليوم في نهاية سوق المشير على يمين المغادر لباب عبدالله المقابل لساحة برج الساعة، وقد اشتهر بهذا الاسم في كونه مقر تجارة وتصدير أزهار البرتقال المعدة للتقطير، ومن الناحية المعمارية فإن الفندق* يشتمل على طابقين يتوسطهما فناء مستطيل تفتح عليه كل الغرف وتحيط به أروقة بأعمدة حجرية، وعقود مستديرة ، وقد سقف الرواق الارضي بقبوات مستطيلة اما الطابق العلوي فقد سقف بألواح من الخشب، أما فندق ميزران الذي سمي نسبة إلى مشيده "الحاج رمضان ميزران" سنة ١٨٨١م فيظل إلى يومنا من أبرز المعالم السياحية بالمدينة ، حيث يعد المبنى من أجمل فنادق المدينة ، ويضم عدد من محلات بيع الصناعات التقليدية والهدايا التذكارية ، وورش الصناعات الفضية في الطابق الثاني , وتفتح بوابة الفندق المطلة على باب سوق اللفة على فناء جميل يتوسطه حوض مائي وتحيط به أروقة معمدة تتوزع على جنباتها معامل ومحلات بيع الصناعات التقليدية ،

(28) حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ص٣٣٠ ؛ اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ,ترجمة: خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤ ,ص٢٤١ .

وعلى الجهة المقابلة على امتداد سوق الصاغة تبرز بوابة فندق القرقني الذي شيده شيخ البلد على القرقني سنة ١٢٧٣ هجري ، كما يعرف باسم فندق بن زكري ، الذي يضم اليوم ورش لصياغة الذهب والفضة، وفي أحد أركان وسعاية الفندقية يبرز فندق الغدامسي نسبة إلى نزلائه من تجار مدينة غدامس، ويضم الفندق اليوم ورش للصناعات الحريرية، وأثناء جولتنا داخل أحد الأزقة المتفرعة من سوق الترك توقفنا أمام فندق حادي الحسان، وأخبرنا صاحب أحد الورش داخل المبنى، إلى أن تاريخ الفندق يعود إلى فترة حكم يوسف باشا القره ماننللي، حيث تعود ملكيته إلى (حادي الحسان)، وهو حلاق يوسف باشا ([٢٩]) ، ويختلف الفندق عن باقي فنادق المدينة، في كونه يتكون من طابق واحد يضم فناء متسع المساحة، ويتوسطه حوض ترابي تنمو به النباتات، واستمرت جولتنا بين ثنايا فنادق المدينة إلى أن وصلنا إلى ساحة معمل الرخام، حيث ينتصب فندق بنت السيد، الذي تم توظيفه كمقهى أطلق عليه ([٣٠]) اسم"أورولويس" نسبة إلى القوس الروماني الشهير الذي يتوسط الساحة، وكان الفندق من أملاك شيخ البلد محمد السيد، ثم عادت ملكيته لابنته خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، كما عرف أيضا باسم فندق جنوة لأنه استعمل في مرحلة من تاريخه كمقر لقنصلية جنوة ، ويتكون الفندق من طابقين تتوزع على جنباته عدد من الغرف تطل على فناء مفتوح مبلط برخام صقلي أسود وتحيط بالفناء أروقة محمولة على عقود وأعمدة تحمل تيجان بيزنطية جلبت من كنيسة قديمة، وأعيد استعمالها في بناء الفندق، وعلى الجهة المقابلة من الساحة، يطل فندق زميت التاريخي المشيد في سنة ١٨٨٣م، وكان يملكه أحد تجار القوافل يدعى أحمد الضفائري، ثم اشتراه منه كاتبه الخاص ويدعى حسن زميت, وخلال سنة ٢٠٠٦ تمت

(29) سعيد علي حامد، التجارة والاسواق في طرابلس عبر التاريخ، مجلة تراث الشعب، طرابلس، السنة ١١ ,العدد الرابع، ١٩٩٢، ص١٣٢ .

(30) تيسير ين موسى، المجتمع العربي الليبي في العمد العثماني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٨ ,ص٣٦٢ .

صيانة الفندق وإعادة توظيفه من جديد ليصبح فندق يستقبل نزلاءه ، ويحوي الفندق اليوم ١٠ غرف وأربعة أجنحة موزعة على طابقين، زودت بقطع أثاث المصنع يدوياً على الطراز الطرابلسي القديم، ومن أبرز فنادق المدينة توقفنا أمام فندق الجيلاني الذي كان جزءاً من أكبر فنادق المدينة ([٣١])، والمعروف بفندق الباشا المشيد سنة ١٦٥٤م، واستعمل الفندق لإيواء المسافرين والتجار إلى فترة الاحتلال الايطالي، حيث تم تهديمه لإقامة المسرح المعروف باسم "البولتيما"، أو ما يعرف بدار عرض النصر، وما تبقى من المبنى القديم استعمل كفندق عرف باسم فندق الجيلاني، وظف اليوم كمقهى شعبي، وتبقى كل تلك المعالم التاريخية شاهداً تاريخياً على عظمة مدينة طرابلس القديمة، وما مدى ازدهارها عمرانياً وثقافياً، وعلى الدور الذي لعبته المدينة في إحياء تجارة القوافل التجارية العابرة للصحراء، ومنها إلى دول العالم، كشريان اقتصادي أسهم في إحياء عدد من المدن على امتداد خطوط تجارة القوافل الصحراوية، من دواخل القارة إلى سواحل المتوسط ([٣٢])

الوصف المعماري للفندق:

التخطيط : (أشكال ١ ، ٢)

الفندق عباره عن فناء اوسط تحيط به الأروقة من الاربع جهات وهذا الفناء مكشوف سماوي وتحيط بالفناء غرف بعضها مربع والاخر شبه مستطيل تسقفها سقف خشبي ويعتبر هذا الطراز هو الشائع في تلك الفترة ويوجد في الجزء الجنوبي الغربي بعض الملحقات الخاصة بالفندق مثل الحمامات والمطبخ وحاصلين وغرفه يتم الصعود الى الطابق العلوى عن طريق سلم في الجهة الشمالية الغربية يتفرع هذا الى اتجاهين مختلفين

---

(31) بول ماساي، الوضع الدولي لطرابلس الغرب، ترجمة: محمد مفتاح العلاقي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق، طرابلس، ١٩٩١,ص١٢٠.

(32) علي مصطفى المصراتي، مدخل الى المدخل، مجلة تراث الشعب، طرابلس، السنة الاولى، العدد الثالث، ١٩٨١ ,ص٥٨.

يعطى الصاعد على ذلك السلم انطباع الفخامة وهيبه المنشأة {الفندق}حيث يستطيع المقيم بالفندق الاتجاه الى اليمين او اليسار يلتف حول الفناء في الطابق الثاني رواق تتقدمه اعمده تعلوها عقود نصف دائريه تتخلها درابزين خشبي يحيط بالفناء , وفى الجهات الأربعة غرف تلتف حول الفناء الاوسط يسقفها ايضا سقف خشبي وتختلف مساحات تلك الغرف واشكلها بكل منها نافذه وشرفه تطل علي الشوارع الجانبية للفندق تعطى جمالا مبهرا للموقع والفندق يشد الزائرين , يتميز هذا الفندق الذي يصنف من ضمن الفنادق ذات المساحة المتوسطة بمدخله الكبير (٣٣) .

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية للفندق :-

المداخل: (لوحة رقم ٣)

يتميز الفندق بالمدخل الكبير الذي يتوجه العقد النصف دائري الذي تعلوه بلاطات مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية وهناك لوحة رخامية تذكارية بأعلى المدخل كتب عليها مجموعة من الابيات الشعرية جاء في بعضها:-

فان مررت بهذا الخان مبتهجا.....ان المحاسن اجمعت فيه
وانظر ترى بهجة تسبي العقول بها.....وترى الطرف فيما صار يحويه
وان تكن ظاعنا قد جئت من سفر.....تجد به مسكنا والوكر تسليه
ولامحالة ان الساكنين به ..... يدعون ربهم جهرا لبانيه
علي افندي ادام االله نعمته ..... شيخ البلاد رفيع القدر منشيه ١٢٧٣هـ

يضم مدخل الفندق بابين خشبيين الاول ضخم يعرف باسم (باب بوخوخة) والثاني متوسط الحجم يفتح على سقيفة مستطيله الشكل تضم سلما يقودنا للدور الاول وتضم السقيفة حجرتان تقعان على يسار الداخل الاولى تستخدم كمقهى، والثانية مقفلة ربما تستخدم كمخزن وبنهاية السقيفة يوجد باب يؤدي الى فناء تحيط به اربعة اروقة والفندق ذا طابقين

(33) غاسبيري ميسانا، المعمار الاسلامي في ليبيا، ترجمة: علي الصادق حسنين، طرابلس، ١٩٧٣ ,ص١٤٣ .

بمعنى انه ٦٤الأرضي ويحوي على ١٥غرفة في حين يضم الدور الاول ٢٧ غرفة وجميعها ذات اسقف خشبية يحوي ٤٢غرفة فضلا عن الحمام والمطبخ والفناء الذي يستخدم لمبيت الحيوانات.

الواجهات والبوابات: تتسم بالفخامة والعناية بالزخرفة، ويعلو فتحة الباب عادة عقد موتور أو مجموعة من العقود المدببة ، وتكون البوابة متراجعة إلى الداخل، وفوقه عقد مدبب عن مستوى الواجهة ، وتعلو البوابة بعض الزخارف فوق العقد ([٣٤]) .

الأبواب الداخلية:

وهي تطل على الأفنية الداخلية أو تربط بين الغرف. وهي قليلة العرض إذ تتراوح بين ٨٠ إلى ١٢٠ سم وارتفاعها لا يتجاوز المترين، وتنتهي بعقد موتور أو عقد مستقيم وتعلوه زخارف بسيطة. وتغلق خشبية من درفة واحدة في العادة مثبتة بنفس تقنية البوابات، ويوجد لبعضها حلوق خشبية مثبتة بالمسامير. وفي هذه الحالة استخدمت المفاصل الحديدية لتثبيت الباب بالحلق.([٣٥])

النوافذ والمشربيات: (شكل رقم ٤)

تؤخذ الشبابيك بنسبة ١:٢ في غالبيتها وتنتهي بعقد مستقيم أو موتور أو مخموس، وقد تأتي بنسب أخرى، الشبابيك تأتي بتكرار معين وهي: الشكل المفرد ، أو المزدوج ، أو الثلاثي.

أما **المشربيات** فهي في الغالب إما خشبية، أو بروزات حجرية محمولة على كوابيل، وهي تؤدي غرض الخصوصية حيث تسمح بالرؤية من الداخل للخارج وليس العكس وظاهرة الخصوصية وجدت في المشربيات الموجودة بقصر الامير يوسف كمال بنجع حمادي وفي العديد من القصور التي تقع بصعيد مصر وكذلك القاهرة .

---

(34) فاروق احمد شعبان، عمارة حمام ضرغوت بطرابلس ليبيا بين الاسس الهندسية والجمالية، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس العدد الاول، يناير ,١٩٨٨، ص٨٥.

(35) الفنادق بالمدينة القديمة طرابلس، ص٣٢.

- **الأرضيات**: تم تبليط الأرضيات والممرات ببلاط حجري بتشكيلات بسيطة جدًا، مكونة من صفوف أفقية أو عمودية متقاطعة أو ملتقية.

- **الأعمدة:** (شكل رقم ٦) (لوحة رقم ٥)

وجدت الاعمدة التي تحمل العقود المفصصة وهي مطلة علي فناء الفندق واستخدمت الأعمدة بكثرة في الفترات المتأخرة من العصر العثماني كعنصر جمالي ومعماري هام .

- **العقود:**

تعتبر العقود السمة المعمارية الأولى في العمارة الإسلامية في مختلف العصور ، وقد اعتمد المعمار على استخدام العقود؛ لأنه يوفر قوة تحمل الأسقف، كما يعطي جمالا معماريًا، ولدى دراسة المباني السكنية في الفترة العثمانية والتي بنيت حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، نجد أن التحميل الإنشائي للأسقف كان على عقود بقبوات أسفلها أكتاف ، تعطي درجة تحمل كبيرة للأسقف مع الحفاظ على الشكل المعماري ([٣٦]) .

العقد نصف دائري :- (لوحة رقم ٣)

يتوج هذا العقد المدخل الرئيسي للفندق وقد ظهر هذا العقد في بعض محاريب العمائر الأندلسية حيث انه يتوج فتحة المحراب: في كلا من: مسجد مرتله بالبرتغال ، ومصلي المشور بقصر الحمراء بغرناطة ، ومصلي القصر الغرناطي بقصبة مالقة. استخدم العقد النصف دائري في الاندلس منذ العصر الاموي ونجده في بائكات جامع اشبيلية العتيق (النصف الاول من القرن ٣هـ / ٩م) والذي تحول لكنيسة سان سلفادور، كما ظهر في عقود حمام بغرناطة يرجع للقرن ٥هـ / ١١م ([٣٧]).

أعمال الخشب والحديد: وهي أعمال تكميلية ، وقد استخدم الخشب في الشبابيك والأبواب والخزائن والطوبار والأسقف المستوية ؛ أما الحديد فاستخدم في الأقفال

---

(36) محمد حسام الدين اسماعيل: الأصول المملوكية للعمائر العثمانية، ص.ص٩٨,٩٩.

(37) احمد محمود دقماق: الأساليب المعمارية لتغطية المحاريب في العمارة الأندلسية " دراسة أثرية معمارية مقارنة مع المغرب الأقصى "، بحث منشور بمحلة الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد ١٧، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٧

والمسامير وحديد الحماية وأيدي الأبواب وفي الأدوات، ويظهر استخدام الخشب في الأسقف المستوية.

رصف الأرضيات: في بداية الفترة العثمانية وبالتحديد القرن السادس عشر للميلاد، كانت أرضيات الغرف عبارة عن مونة مرصوصة بشكل جيد، في حين استخدمت الحجارة "السلطانية" لرصف أفنية القصور، وهي شبيهة بتلك المستخدمة في رصف الطرقات، ولكن مع ظهور البلاط الملون، خاصة في الفترة التركية، ظهرت تبليطات الأرضيات بأنواع مختلفة، منها البلاط الحجري والملون ([٣٨]).

القصارة: تجلب المواد المكونة للقصارة عادة من القرى المحيطة، حيث تصنع مكونات القصارة الأساسية ، وهي: الشيد و"القصرمل"(رماد ناتج عن حرق الحطب في الحمامات العامة) وتخلط بمواد إضافية أخرى حسب مكان استخدامها. وقد استخدمت القصارة في كسوة الجدران من الداخل بسماكة تصل في المتوسط ٢سم ومن الخارج أحيانًا، كما تستخدم في التبليط كمونة أو كسوة للسطح للعزل، ويتم اللجوء إلى خلطة من الرمل أو التربة الحمراء والكلس، لتغطية الجدران المبنية من الحجارة غير المنتظمة ، وتظهر بعض آثارها في أسوار البساتين في بعض المباني ([٣٩])

البلاط الحجري: يقطع بلون واحد بشكل مستطيل، وكلما زاد حجم القطعة ، زادت سماكتها ، وتوضع فوق "مونة"، ولكن الغالب هو رصفها فوق طبقة سميكة من التربة الناعمة المدكوكة جيدًا. وتصف هذه الحجارة بتشكيل بسيط، وتستعمل لتبليط الأفنية والممرات وأحيانًا الأواوين .

---

(38) فاروق احمد شعبان، عمارة حمام ضرغوت بطرابلس ليبيا بين الاسس الهندسية والجمالية، طرابلس، ص٥٤ .

(39) فاروق احمد شعبان، عمارة حمام ضرغوت بطرابلس ليبيا بين الاسس الهندسية والجمالية، ,ص١٥٩ .

البلاط الملون: تحضر بشكل مربعات تقطع قبل حرقها، وتحوي الفخار المطحون والصدف وغيره، ويمكن ادخال الألوان عليها. وتوضع على مونة خاصة، حيث يتم رصفها لتكوّن تشكيلات متنوعة. وقد نزع السكان إلى تمييز كل حجرة بتشكيل وألوان مختلفة.([٤٠])

أرضية القصارة: وتستعمل عادًة للمطابخ .

الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية بالفندق :-

تعد العناصر الزخرفية والنقوش هي أحد العناصر المكملة في العمارة ، وهي كثيرة الأشكال: تركزت الزخارف في القصور والفنادق فوق شمعات النوافذ والأبواب، وهي على شكل أقراص الفتوت ، أو محاطة بكرانيش مكعبة وغيرها من الأشكال ، وقد توجد كحفر على الخشب أو رسم على البلاط الأرضي، أو نقوش على الحجر والجص، وفي تشكيلات بعض الأدوات الحديدية ([٤١]). وهناك عدة أنواع منها ما تم على الجدران من الداخل والخارج ، أو على الأسقف الداخلية ، أو بتشكيلات البلاط والرسومات عليها، بل وتعدت ذلك إلى الزجاج والحديد المستخدم في القصور، وكذلك في الأثاث، ويمكن تلخيص أهم الأنواع كما يلي :

النقش على الحجر: مثل النقش على بطون العقود أو أعلى الأعتاب والعقود أو على الشرفات.

النقش على الجبس أو القصارة: هي من القصارة المتينة من الكلس المخلوط بالكتان وتكون على شكل صواني وسط الغرف من الداخل ([٤٢]).

---

(40) ايفا ويلسون : الزخارف الاسلامية، ترجمة آمال مريود، الطبعة الأولى، القاهر ة: دار الكتاب العربي، ١٩٩٨، ص٩٠.

(41) عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية، القاهرة: الناشر مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦ م,ص١١٩.

(42) حسن الباشا: موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م.ص ٨٨.

الرسم والحفر على الخشب وخاصة الأسقف الخشبية للمقصورات. وقد استخدمت الزخرفة في الفنادق والقصور في مواقع محددة الأشكال:

١- الزخرفة الهندسية وتعتمد بشكل أساسي على تكرار الوحدة، وقد استخدمت في القصور في مواقع وأشكال محددة .

- الصحن: وهو شكل دائري محفور في الحجر بشكل كروي ضحل، وقد استخدم فوق أعتاب المداخل، أو وسط تقاطع العقد القبوي للإيوانات. ويعتقد بأنه كان يغطى بصحن من القيشاني الملون بالأبيض([٤٣])

- الزخرفة النجمية: استخدمت النجمة الثمانية العربية في الكثير من المواقع، خاصة في زخرفة أعلى الفتحات وظهرت بعدة تشكيلات مع خطوط منطلقة من المركز، كما استخدمت النجمة السداسية. وغالبًا ما كانت النجمة تقع ضمن إطار دائري وأحيانً مربع([٤٤]).

أشكال المربع والمثلث: تظهر الأشكال المربعة كإطارات زخرفية حول النقوش أو العقود، كما في زخرفة "القصماط"، أعلى صنج العقد والمحيطة بالعقد. أما المسننات أو المثلثة أو تشكيلات "الكيزان المثلثية" فقليلة نسبيًا، وتكثر هذه التشكيلات الزخرفية في البلاط الملون.

الشكل الدائري: وهو الغالب في الزخرفة، ويوجد كنقش على الحجر، أو في القصارة؛ لتزيين أعلى الأقبية.

٢- الزخرفة النباتية: وتعتمد التماثلية بشكل أساسي، وقد ظهرت على عدة أشكال، منها: سعف النخيل، وهي على شكل خطين ملتقيين، يتم تكرارها بشكل دائري مكونة طبقا نجميا. وتأتي على شكل عروق محوّرة كما في أعلى النوافذ أو كرسومات على البلاط الملون، وكذلك على الأسقف الملونة.

---

(43) حسن الباشا: موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، ص ١٠٨.

(44) ايفا ويلسون: الزخارف الاسلامية، ص٨٦.

٣- زخرفة المقرنص: وهي حليات زخرفية في طبقات منتظمة تسمى "حطات"، وقد استخدمت بشكل زخرفي في الواجهات والكرانيش، وفي كافة الأماكن التي تتناسب معها.

٤- الزخارف الكتابية: ندر استخدام الكتابة في زخرفة القصور والفنادق .

٥- الزخارف المعمارية: ويدخل من ضمنها الزخرفة باستخدام طريقة توزيع الطلاقات "القندليات"، والإطارات "البانوهات"، والزخرفة بالفخار "الكيزان".

٦- العناصر المكملة :

من العناصر المكملة في العمارة ، الخزائن الحائطية ، والتي كان بعضها يغطى بالخشب المحفور، وتدعى "صندرة" ، والمعّلقات ، والدواليب الحائطية ، وأعمال الخشب والحديد في الأبواب والدرابزينات ، كثريات الإنارة ، والقناديل والفوانيس بأنواعها، وقد كانت تعلق في أماكن خاصة ، ومنه أيضًا استخدام الصحون الخزفية لتزين وسط الأقبية أو أطراف العقود ([٤٥])

نتائج البحث:

توصلت في دراسة هذا البحث الى عدة نتائج منها:

- اهميه الفندق التاريخية والحضارية والتعرف علي صاحب المنشأة .
- التوصل الى الوثيقة الخاصة بالفندق التي لم تنشر من قبل .
- التعرف على الطرز المعمارية العثمانية للفنادق في طرابلس خلال القرن التاسع عشر .
- دراسة العناصر المعمارية والزخرفية الموجودة بالفندق .
- التعرف على الفنادق في طرابلس في العصر العثماني .
- الالمام بالحياة الاقتصادية السائدة في تلك الفترة .

---

(45) ايفا ويلسون: الزخارف الاسلامية، ص٧١.

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

– ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الافريقي) ت ٧١١ هـ / ١٣١١م ، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط٣ ، ، د. ت.

– اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ,ترجمة: خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت, ١٩٧٤.

– ادوارد راي , المغرب العربي طرابلس ولبدة والقيروان في القرن التاسع عشر ١٨٧٧ , ترجمة: مصطفى محمد جودة , مراجعة: عثمان الكعاك, طرابلس, د.ت.

– احمد محمود دقماق: الأساليب المعمارية لتغطية المحاريب في العمارة الأندلسية " دراسة أثرية معمارية مقارنة مع المغرب الأقصى " , بحث منشور بمحلة الاتحاد العام للأثريين العرب ، العدد ١٧ ، القاهرة ، ٢٠١٦

–انعام محمد صالح شرف الدين, مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي – دراسة في مؤسسات المدينة التجارية ١٧١١ –١٨٣٥ , منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية, طرابلس, ١٩٩٨.

– الصالحين جبريل محمد, النظام الضريبي في ولاية طرابلس الغرب ١٨٣٥– ١٩١٢ , منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية– سلسلة دراسات تاريخية , طرابلس, ٢٠٠٠.

– ايفا ويلسون: الزخارف الاسلامية، ترجمة آمال مريود، الطبعة الأولى، القاهر ة: دار الكتاب العربي، ١٩٩٨ م.

– الفنادق بالمدينة القديمة طرابلس, منشورات مشروع تنظيم وادارة المدينة القديمة, طرابلس, ٢٠٠١.

– بول ماساي, الوضع الدولي لطرابلس الغرب, ترجمة: محمد مفتاح العلافي, منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق, طرابلس, ١٩٩١.

– تيسير ين موسى, المجتمع العربي الليبي في العمد العثماني، الدار العربية للكتاب, ليبيا,

.١٩٨٨
– حسن الباشا: موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٤ م .
– حسن الفقيه حسن, اليوميات الليبية, تحقيق: محمد الاسطى وعمار جحيدر, منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, ١٩٨٤
– خالد محمد الهدار، زيارة الرحالة الاسباني علي بك العباسي لطرابلس في اوائل القرن التاسع عشر, مجلة تراث الشعب, العددان الاول والثاني السنة الثالثة والعشرون, طرابلس، ٢٠٠٣.
– خليفة محمد التليسي, حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والاجانب, الدار العربية للكتاب, طرابلس, د.ت,د .
– ريتشارد توللي, عشر سنوات في بلاط طرابلس, ترجمة عمر الديراوي, دار المعارف المحدودة, لندن, ١٩٨٤ .
– سعيد علي حامد , التجارة والاسواق في طرابلس عبر التاريخ, مجلة تراث الشعب, طرابلس, السنة ١١ , العدد الرابع , ١٩٩٢.
– صادق مؤيد العظم, رحلة في الصحراء الكبرى بافريقيا, ترجمة: عبد الكريم شويرب , مراجعة: صلاح الدين السوري, منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية – سلسلة الدراسات التاريخية , طرابلس,١٩٩٨.
– طرابلس مطلع القرن العشرين في وصف الجغرافي الالماني افالد بانزة ترجمة: عماد الدين غانم, منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية– سلسلة نصوص ووثائق, طرابلس ١٩٩٧.
– عبد القادر جامي, من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى, ترجمة: محمد الاسطى , دار المصراتي , طرابلس, ١٩٧٣.
– عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية، القاهرة: الناشر مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦ م .

– علي مصطفى المصراتي, مدخل الى المدخل, مجلة تراث الشعب, طرابلس, السنة الاولى, العدد الثالث, ١٩٨١ .
– عماد الدين غانم, الطبيب الالماني ارفين فون باري ١٨٤٦ –١٨٧٧ ورحلته الى غات وبلاد الآيير, منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية– سلسلة نصوص ووثائق,طرابلس, ١٩٩٥.
– علي المليودي عمورة، طرابلس المدينة العربية ومعمارها الاسلامي, دار الفرجاني , طرابلس, ١٩٩٣ .
– عبد الكريم عمر ابو شويرب, الاوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين ١٨٣٥ –١٩٥٠ ,مجلة البحوث التاريخية, طرابلس, العدد الثاني, ٢٠٠٠.
– غاسبيري ميسانا , المعمار الاسلامي في ليبيا, ترجمة: علي الصادق حسنين, طرابلس, ١٩٧٣
– فاروق احمد شعبان, عمارة حمام ضرغوت بطرابلس ليبيا بين الاسس الهندسية والجمالية , مجلة البحوث التاريخية, طرابلس العدد الاول, يناير ١٩٨٨ .
–فرانشسكو كورو, ليبيا اثناء العمد العثماني الثاني, ترجمة: خليفة محمد التليسي, دار الفرجاني, طرابلس, د.ت.
– محمد حسام الدين اسماعيل: الأصول المملوكية للعمائر العثمانية ، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٢ م .
– محمد سعيد القشاط , الطوارق عرب الصحراء الكبرى, الطبعة الثانية، مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء , ليبيا , ١٩٨٩.
– محمد بن عثمان الحشائشي , رحلة الحشائشي الى ليبيا سنة ١٨٩٥ جلاء الكرب عن طرابلس الغرب, تقديم وتحقيق: علي مصطفى المصراتي دار لبنان للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٦٥ ,ص١٩٩؛ تيسير بن موسى المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني الدار العربية للكتاب, ليبيا, ١٩٨٨.
– هـ. س. كاوبير, مرتفع آلهات الجمال ، ترجمة: انيس زكي حسن, مكتبة الفرجاني,

طرابلس, د. ت.
– يحيى وزيري: موسوعة عناصر العمارة الاسلامية، ٤أجزاء، القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٩٩.

المراجع الاجنبية:-

–Anthony G. Cachia, Libya under the second ottoman occupation1835–1911 Tripoli,1945
Goodwin, Godfrey, A history of Ottoman –
Architecture, Thames Hudson, London, 1971.
–Itzkowitz, Norman, Ottoman Empire and Islamic Tradition, University Press of Cambridge, Chicago, 1980.
Tripoli the mysterious Boston, –Todd, Mabel Loomis,
small Maynard 1912.
–Hussein Kamal Ahmed (2010),"A Comparasion between Six Worldwide EIA Tools", International Experience Exchange Workshop, GREEN CALC AS A TOOL FOR A FRIENDLY ENVIRONMENT, Metropolis, HBRC, Cairo.
– Yeang K. (1995, " Designing With Nature–The Ecological Basis for Architectural Design" Mc Graw–Hill,Inc., America.
– Yomgedid.Kenanaonline.com/posts/113482.

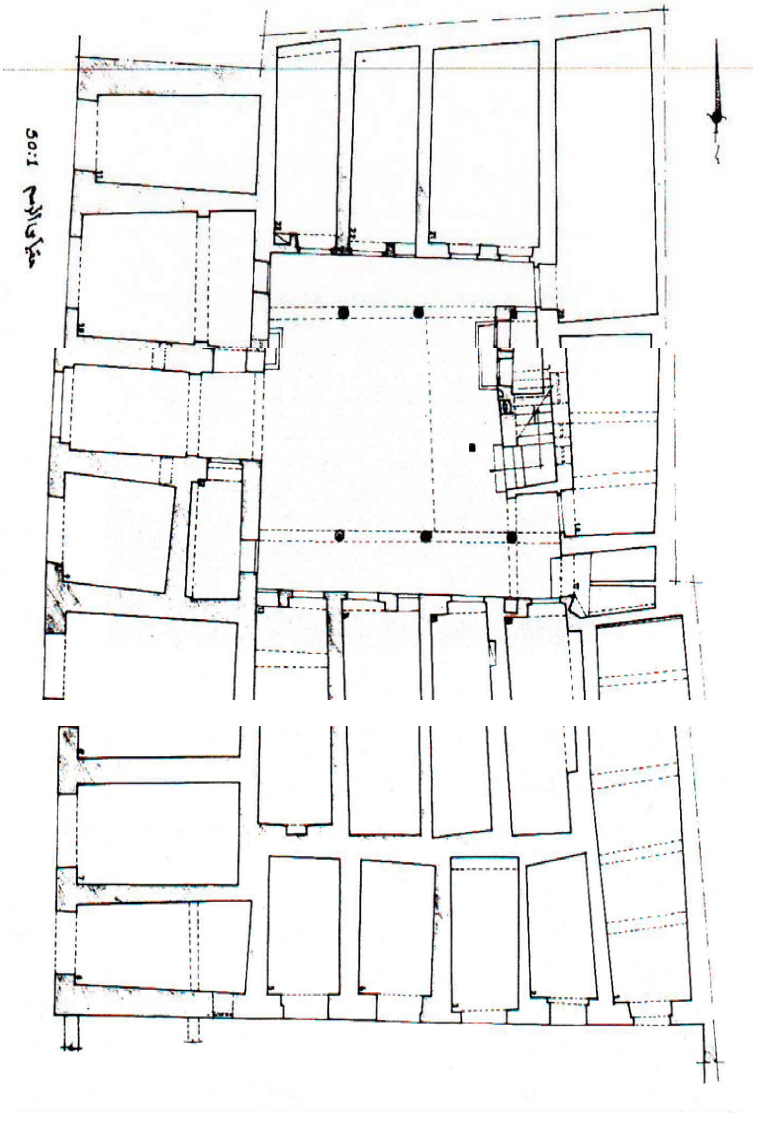

(شكل ١) مسقط افقى لفندق القرقني (بن زكري) بطرابلس للطابق العلوى

(عمل الباحث)

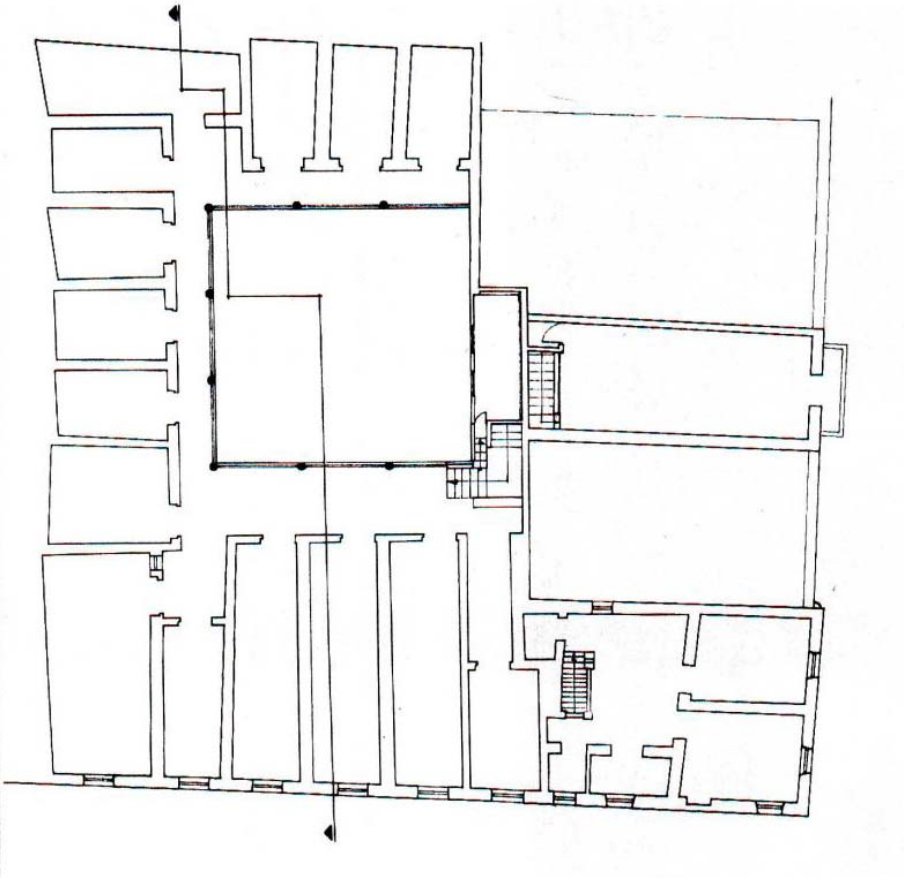

(شكل ٢) مسقط افقى لفندق القرقني (بن زكري) بطرابلس للطابق الأرضي
(عمل الباحث)

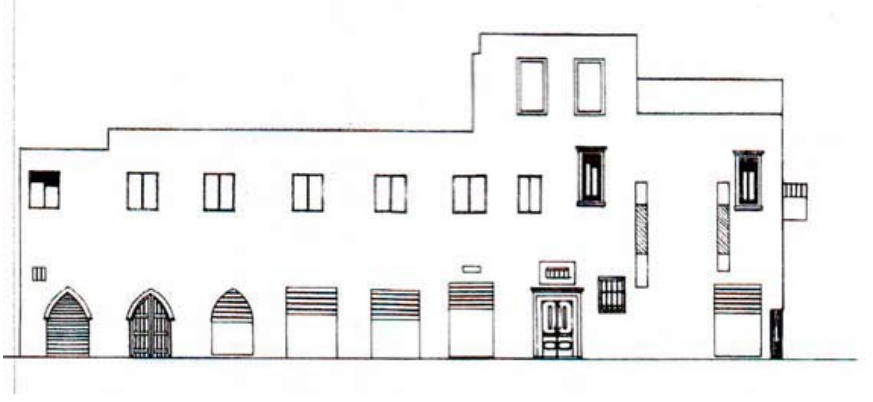

(شكل ٣) يبين واجهه الفندق من الخارج (عمل الباحث)

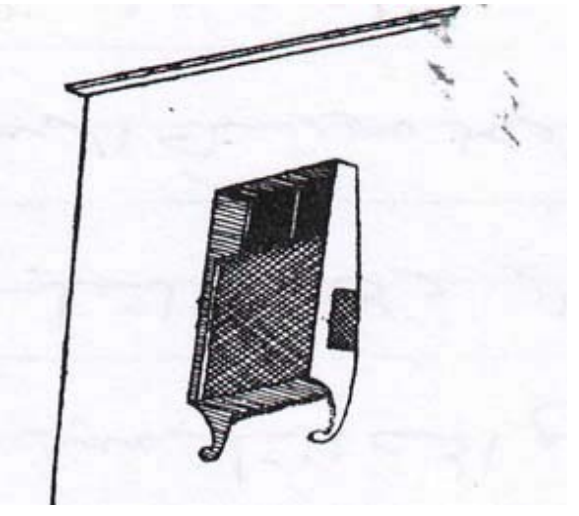

(شكل ٤) تفريغ لشكل احدى المشربيات بالفندق (عمل الباحث)

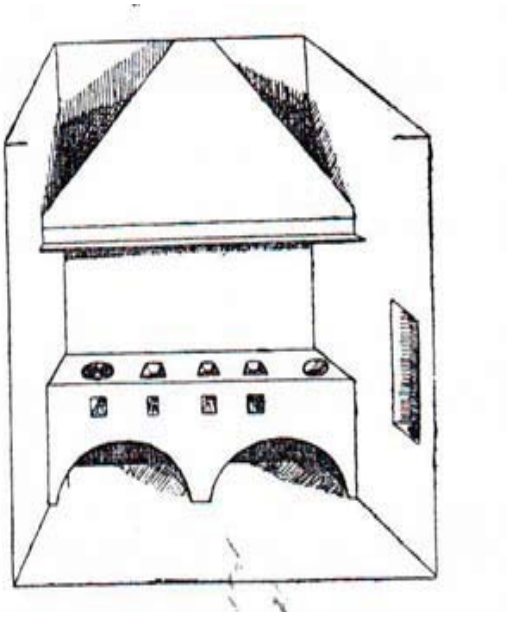

(شكل ٥) شكل دكان بالطابق الارضي (الباحث)

(شكل ٦) تفريغ لشكل الأعمدة المطلة على الفناء بالفندق (عمل الباحث)

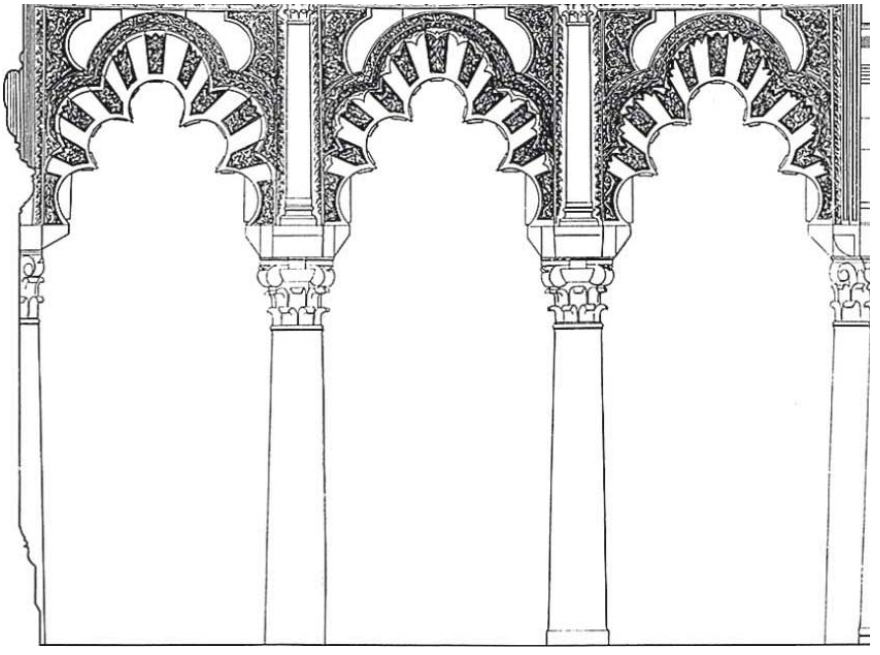

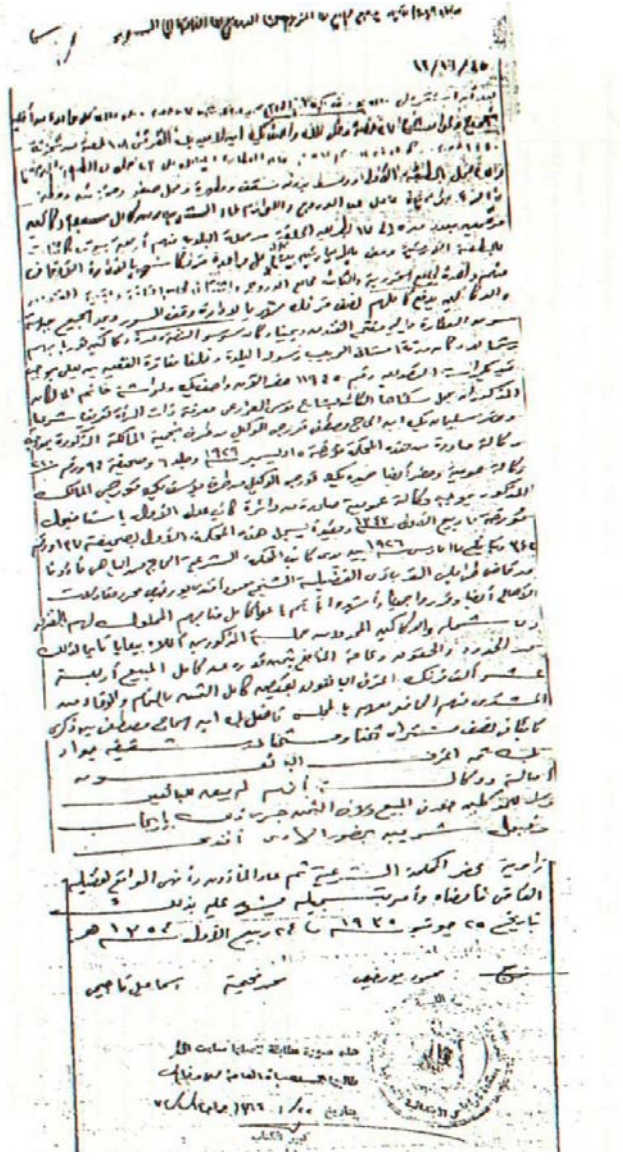

(شكل ٧) يبين وثيقة فندق القرقي بطرابلس تنشر لأول مرة (نشر الباحث)

المصدر: وثائق تاريخ ليبيا الحديث– الوثائق العثمانية ليبيا ، ١٩٧٤ ، الوثيقة رقم ٢٠ ، والمؤرخة في ٣ سبتمبر ١٨٥٦.

(لوحة رقم ١) تبين الفناء من الداخل للفندق (تصوير الباحث)

(لوحة رقم ٢) تبين الأرضية والطابقين بالفندق من الداخل (تصوير الباحث)

(لوحة رقم ٣) تبين المدخل الرئيسي للفندق (تصوير الباحث)

(لوحة رقم ٤) تبين الفندق احدى البهو لمدخل الدور الارضى (تصو ير الباحث)

(لوحة رقم ٥) تبين الاعمدة وما تحمله من عقود للدور الأرضي (تصوير الباحث)

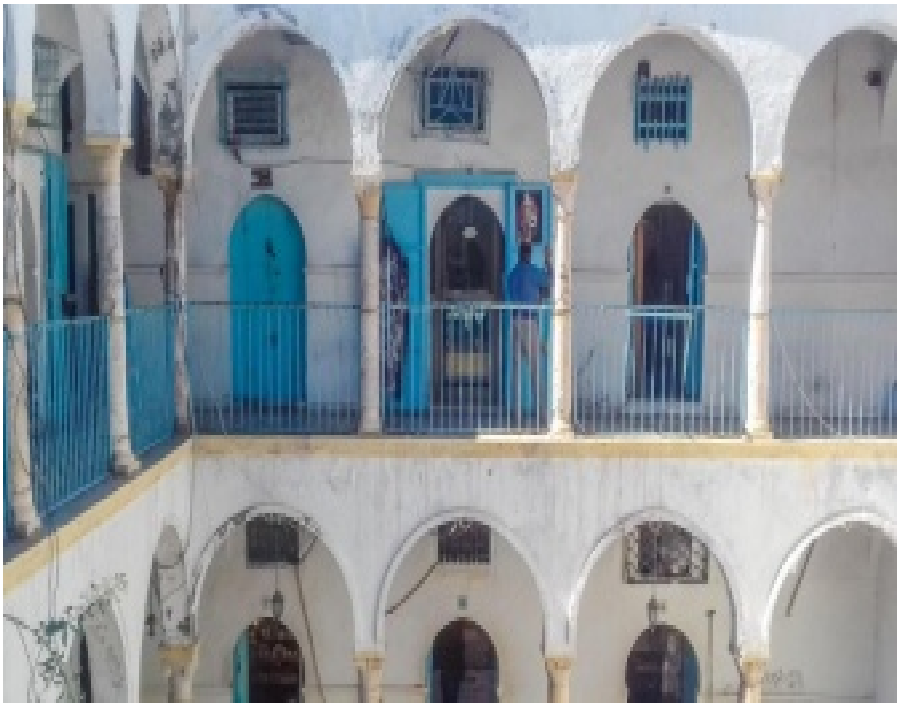

(لوحة رقم ٦) تبين الطابق العلوى للفندق (تصوير الباحث)